بمناسبة الذكرى ٧٣ لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

إستذكارات يومين....أحدهما أبيض

لم يكن يوم ١٤ نيسان من عام ١٩٥٩ يوما عاديا بالنسبة لي ، بل هو يوم لا تزال نكهته تغشى ذاكرتي كلما تذكرت ذلك البوح المشبع بالوعي وبصدق الفكرة وجلالها والشاهد على ذلك اليوم (الشاكرية) بطرقاتها المتربة صيفا والمتسربلة بالطمى والطين والوحل شتاء ، و (درابينها) التي استوطنها الفقر وترعرع بين جنباتها الحرمان ، واكواخها التي لصقت ببعضها عنوة وكأنها حشرت هكذا كي تفاقم الظلم والجور الذي كابده ابناؤها الهاربين من (خيزرانة) الاقطاع وسوط (السركال) فاجتمعوا في هذه البقعة ليتساووا في كل شئ ، المسكن والملبس والمأكل والمشرب ، فمصدر الماء كان واحدا (بئر ابو فلس) ، وكذا هو الرزق. اعمال الناس توزعت ما بين (كناس) في الامانة او (حارس) في منزل ثري او (حارس) ليلي او بائع للخضار او للسمك و (الحرش) ، فيما والدي اصاب قدرا من الحظ لينتظم في سلك الشرطة الخيالة هو وعدد من اقاربه الذين قدموا من ريف مدينة (الحي) ، لم يكن في (الشاكرية) تنوع اجتماعي فالكل متشابهون ، لانهم انسلوا جميعا ذات ليل من ريف الجنوب العراقي ، فلاحون ، تتشربهم الطيبة والمودة والبساطة والعفوية والصدق والمحبة والامان ، فأتلفوا عليها.

بغداد / شاكر الميام

لم يكن في (الشاكرية) سوى شارع ترابي واحد يشطرها الى نصفين، استأثر كراج (باصات الخشب) واسطة النقل الوحيدة انذاك مدخله بسطوة احد (الفتوات) يدعى (ابن خنياب) توزعت على جانبيه (دكاكين) باعة الخضار وقصاب واحد وحلاق وعلوة الطحين (مطحنة ابو فلس) ومقهى (يوسف) ونادلها (لفته) الذي كان يرتادها بين الحين والاخر المطرب الريفي المعروف (سيد محمد) ليشنف اسماع زبائنها بصوته الشجي وهو يغني طور (المحمداوي) المثير للشجن والحزن والانكفاء.

الدكان الوحيد الذي كان يبدو نشازا انذاك في هذا الزخرف العشوائي ثبتت على واجهته لوحة كبيرة خط عليها (مقر منظمة الشبيبة الديموقراطية).

كنت في الصف السادس الابتدائي، مدرسة كرادة مريم الابتدائية الاولى، احد اثنين عدهما الملاك التعليمي للمدرسة (فارسي الخطابة)، رواء الجصاني (ابن شقيقة شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري) وانا. كنا نتبارى انا واياه في كل مهرجان خطابة تنظمه المدرسة، فتارة هو الاول واخرى انا، وكان مدير المدرسة الاستاذ المرحوم (الحاج ناجي القزاز) يعنف حفيده (مؤيد عبد الستار) ويقول له دائما (كن مثل شاكر ورواء) ويرعانا معلم اللغة العربية المربي الفاضل الاستاذ (جابر علاوي) رحمه الله الذي اهداني ذات يوم كتاب (البيان الشيوعي) امام طلبة الصف السادس وقال لي مازحا : اقرأه جيدا وتعلم منه واغض زميلك القومي (محمد فرحان) (شقيق عبد الحسين فرحان).

اخذت الكتاب وانا في غاية الدهشة والفرح، وفي طريقي الى البيت توقفت قليلا امام مقر الشبيبة لأتحدث مع زميلي (كاظم عبود) (ابو العصبة) الذي انضممت واياه فيما بعد الى فريق (اتحاد فيوري) لكرة القدم، فاقترب منا (خالد شلاكه) وكان شابا وسيما يمتلئ حيوية ونشاطاً اتخذماه نحن الفتية اليافعين قدوة لنا وسألني عن مصدر الكتاب فاجبته : بانه هدية من معلمي، فقال لي : اتعرف مضمونه ؟ فقلت : لم اقرأه بعد فسحبني الى داخل المقر واجلسني على مقعد فيما جلس هو قبالتي على مقعد اخر ورح يشرح لي مضمون الكتاب، احسست بالذهول وانا استمع اليه يردد كلمات مثل (رأس المال، الانتاج، وسائل الانتاج، الريع، الشغيلة، البروليتاريا، الشيوعية، النظرية الماركسية، والماركسية –اللينينية) واسماء مثل (كارل ماركس، هيجل، انجلس، سميث واسماء اخرى). توطدت علاقتي مع (خالد شلاكه) كما رحت اتردد كثيرا على مقر (الشبيبة) حتى كان يوم ١٤ نيسان ١٩٥٩ حينما صرت احد اعضائها.

وفي هذا اليوم، وعلى ما اتذكر، احيل مدير المدرسة المغفور له (الحاج ناجي القزاز) على التقاعد وحل محله الاستاذ الاديب والمربي الرائع (عبد الحميد المحاري) اطال الله في عمره الذي اولانا رعاية خاصة، وبعد اعلان نتائج امتحانات البكالوريا كان (رواء) الاول على المدرسة وجئت انا ثانيا وتم تسجيلي في متوسطة (المنصور للبنين)،كانت تلك اللحظة تمثل لي انعطافة كبيرة انضجت الكثير من مفردات مفاهيمي الفكرية، اذ وجدت في تلك المدرسة من كان يمنحني الرعاية ويخصني بالتوجيه ذلكم هو الشيوعي المهذب الاستاذ الفاضل (عبد الرضا الهنداوي).

في متوسطة المنصور، تعرفت على زملاء يشاطروني الفكرة والانتماء منهم (احمد عبد الامير) الذي اغواه (محمد فرحان) لما كنا في الصف الثاني متوسط ليضمه الى شلة (الشغب) كما كان ينعتهم (الهنداوي) على العكس من المدير الاستاذ (عبد الجبار شريدة) الذي كان يدعمهم ويوجههم لاثارة النزاعات بين الطلبة، في بداية العام الدراسي ١٩٦٢ -١٩٦٣ كنت في الصف الثالث متوسط، ومع حلول امتحانات نصف السنة دعت الاحزاب القومية انذاك الى اضراب طلابي عام مهد للانقلاب الاسود في ٨ شباط ١٩٦٣، وفي اليوم الاول من الامتحانات وقبل ان ندخل القاعات، دعاني الاستاذ (الهنداوي) وطلب مني عدم الانصياع لاي ضغوطات تمارس ضدنا لدفعنا الى عدم الاشتراك في الامتحان مشجعا ايانا على الصمود والتصدي لاية محاولة من هذا النوع وفعلا دخلت قاعة الامتحان لأودي امتحان اليوم الاول في مادة درس (الدين) كما كان يسمى انذاك بعدما انيطت مهمة المراقبة بالاستاذ (رفيق توفيق)، وبينما كنا منهمكين بالاجابة على اسئلة الامتحان دهم القاعة عدد من طلبة الصفين الرابع والخامس وطلبوا منا ترك القاعة وعدم تأدية الامتحان بلغة مشوبة بشتى ضروب التهديد والوعيد، وموآزرة غير معلنة من المدرس المراقب، مروا علينا واحدا واحدا وبعد لأي وضغط شديدين، استجاب لهم اربعة طلاب فقط من مجموع ٢٨ طالبا هم الذين ضمتهم هذه القاعة ثم خرجوا وعيونهم تقدح شررا وهم في غاية التشنج والاضطراب، بعدها انبرى لنا المراقب ليسمعنا اقذع الكلام الذي يقطر حقدا وكراهية لنا، نحن الذين لم نستجب لارادة المضربين، وبعدما انهيت الامتحان، خرجت بصحبة زملائي (كاظم عبود وجاسم رشم وعباس رحيمة) سالكين ازقة وشوارع (حي السكك) في الصالحية، حينما فوجئنا بكمين نصبه كل من شهاب حمودي وقيس عبد الستار واخرين، وهم يحملون العصي والهراوات، واحاطوا بنا في محاولة للاعتاء علينا وضربنا، فامسكوا بي لاني كنت الاقرب اليهم ولاذ الاخرون بالفرار، فانهالوا علي بعصيهم وهراواتهم يكيلون لي الضربات المبرحة دونما رحمة او شفقة وهم يصيحون (شيوعي..شيوعي) حتى سقطت على الارض وانا استغيث، ثم تركوني ممدا وعادوا من حيث اتوا. في صباح اليوم التالي صحبني والدي مع عدد من اقاربنا ودخلنا على المدير الذي طلب منه والدي احضار الطلبة الذين قاموا بضربي قائلا: استاد احنه ناس عشاير، نريد نعرف هذوله منين ما منين حتى ناخذ حق ابنه منهم، الا انه اخذ يماطل ويناور لكسب الوقت بغية اتاحة الفرصة كي يغادر المعنيين المدرسة، ومنذ ذلك اليوم وحتى انتهاء الامتحانات لم يفارقني والدي في الذهاب او في الاياب خشية ان يصيبني مكروه، فاتني ان اذكر بان دوامي في المدرسة المذكورة كان بالتعاقب، ثلاثة ايام في الصباح وثلاثة اخرى عند الظهيرة، وفي خلال هذا الوقت المتاح لي قبل وبعد الدوام، كنت اعمل بائعا متجولا في سوق (دانيال) المعروف لدى البغداديات والمخصص لبيع انواع الاقمشة النسائية المختلفة، وفي احد الايام، ابصرت امرأة تجلس على دكة احد المحلات والمعروف ب (اقمشة المختار) والذي يملكه انذاك والد الصحفي المعروف (صلاح المختار) فاشارت لي بان اقترب منها، وكنت احسبها ستبتاع مني حاجة ما، ففتحت حقيبتها واخرجت منها (نصف دينار) وناولتني اياه قائلة : خذ هذا النصف دينار والعن (فهد) فقلت لها : احتفظي بنصف دينارك هذا لاني سالعن كل من يبغضه، فانتفض صاحب المحل وصاح بي : (ولك..ادبسز احترم) قلت له : اعتقد باني في غاية الادب، ثم اردف صائحا ؟ ولك..شكد لسانك طويل تره اطلع واكصه) فرددت عليه قائلا : لساني ليس بطويل..لكنها ارادت ان تشتريني بثمن بخس فقال : (انته تعرف فهد ؟) قلت له : ومن ذا الذي لا يعرف قائد شغيلة وفلاحي العراق ؟، دهش من كلامي وفجأة اخرج عمودا كارتونيا مجوفا يلف عليه القماش (لوله) طوح به في الهواء وضربني به نتلقيتها بيدي ممسكا بطرفها استطعت بعد ان تجاذبنا ه من سحبه منه ثم رميته على الارض واخذت ادوس عليه بكلتا قدمي ولم اتوقف الا بعد ان احسست بان احدا ما يحاول ابعادي عن واجهة المحل فاذا به صديقي وجاري (حمزة رحيمة) الذي يعمل في السوق هو الاخر، وبعد ان درت دورتين في السوق، مررت من امام واجهة هذا المحل فصاح علي صاحبه : تعال..تعال، دنوت منه وقلت : ماذا تريد ؟ قال : ابني (لا يقشمروك الشيوعيين) لم اجبه ولم اعره اهتماما فمضيت.

بعد انقلاب ٨ شباط الاسود، وتحديدا في ١٣ منه، جاء افراد ما كان يسمى ب (الحرس القومي) واقتادوني الى مقرهم في الشاكرية، وعند وصولنا صفعني احدهم قائلا : (ها ولك..بعدك شيوعي ؟) لزمت الصمت ولم اجبه فعاود صفعي ثانية وقال: (هسه صرت اخرس..؟ مو جان لسانك هالطوله.. مؤشرا بيده)، في المساء، حضر والدي الى المقر موضحا لمن كانوا فيه باني لازلت فتيا غريرا لا اعرف اي شيئ، وبعد ساعة، افرجوا عني فعدت الى البيت برفقة والدي، في اليوم التالي دهمت ثلة منهم منزل (الحاج شلاكه) بحثا عن حسن وخالد وشقيقتهم خالدية فلم يعثروا الا على تلك الشابة الرائعة والمناضلة الصلبة (خالدية) الفارعة البهية وطلبوا منها ان ترافقهم الى المقر فاستأذنت منهم بضعة دقائق لتغير ملابسها فسمحوا لها بذلك، فدخلت حجرتها الطينية وسكبت على جسدها النفط واضرمت فيه النار مؤثرة الموت على افشاء اسرار منظمتها النسوية..ما اروعك ايتها العراقية النجيبة وانت تلتحقين بمواكب الشيوعيين الشهداء الابرار.

بعد انقضاء العطلة الربيعية، عاودت الدراسة حتى الامتحانات الوزارية (البكالوريا)، وفي يوم امتحان مادة اللغة العربية كتبت في موضوع فرع الانشاء : من السهل على القتلة اغتيال الجسد.. لكن الفكر الانساني النبيل يظل عصيا على المجرمين، وعندما تسلمت نتائج الامتحانات ظهر لي باني مكمل في درس اللغة العربية، وانا فارس الخطابة فيها

كتابة على الحيطان

الاشياء الصغيرة

عامر القيسي

كم مرة يثبت الشعب العراقي للنخب السياسية بأنه غير قابل للتعامل معه بالمفرد...
كم مرة يجسد موقفه التلقائي والعفوي على مساحة الجغرافية العراقية متوحداً قوياً متعلقاً بالحياة..
كم مرة يوجه رسالة. ولاأوضح يعرف مضمونها من عنوانها الى الحالمين بأوهام التجزئة.
كم مرة ينهض هذا الشعب من تحت الرماد كطائر العنقاء ليفرد جناحيه تحت أشعة شمس لاترحم حرارتها من يختارون العيش في الجحور.
هذه شذانا الفتاة العراقية الفائزة بمسابقة (ستار أكاديمي) والتي أعلن أسفي الان على عدم متابعتي لها بأنتظام الا في حلقة أعلان النتائج تجاوباً مع نداء زميلي رياض قاسم الهارب من جحيم الاخبارالى فسحة أسترخاء يوفرها للجميع برنامج من طراز (ستار أكاديمي).هذه الفتاة بتكوينة وجهها السومرية قالت لنا.أن العراقيين يبحثون عمن يخرج ما في داخلهم من رغبة غريزية في التوحد في الجغرافية والتأريخ والمشاعر.
أشياء بسيطة وصغيرة لاتريد مكسباً ولاموقعاً ولادوراً ، تقدم لنا خدمة مجانية نموذجية بلا كلفة ويتجاوز فعل هذه الاشياء الصغيرة فعل برامج المصالحة والمفاوضات المضنية لتثبيت مبادئ وحدة العراق.
الاولمبي العراقي قبل أشهر مسح من ذاكرتنا ولو مؤقتاً بعضا مما نعانيه ليسمرنا أمام الشاشة الصغيرة.فأبكانا وأفرحنا وجعلنا نصرخ ونصفق ونرقص داخل بيوتنا للعراق وحده خصوصاً عندما يكشف اللأعب العراقي عن فانيلته لنقرأ والدموع في ماقينا (أنا عراقي)
واليوم تفعل شذى الفعل نفسه دون أن تطلب من أحد مقابلاً شذى التي ملأت بيوت العراقيين فرحاً وأبتهاجاً.
شذى التي أخرجت مابداخلنا من نزوع فطري للتوحد
شذى صانعة الفرح في داخلنا. هذه الشذى الجميلة قدمت لنا نموذجاً وبرنامجاً متكاملاً للوئام وقدمت لنا خطاباً بسيطاً بلا كلفة عن السلام والتوافق والمحبة وفوق ذلك أطلقت في سمائنا حمامات السلام البيض وعنوان لمتنا بأننا رسل سلام ومحبة.
هل نبالغ...كلا
شذى... المبرزة في عالم فرحتنا الضيقة وسراق العراق يحزنوننا لانهم يضعون العراق من أوائل الدول في الفساد المالي والاداري
شذى... الاولى في تعبيراتنا العراقية وفرحتنا..وقتلة فرحنا يحزنوننا في شهيتهم لسفك دماء العراق.
فقارن عزيزي القارىء بين عراقي و((عراقي)) !
نحن العراقيين رغم كل التلاعبات بحياتنا ومصائرنا وخسائرنا وأرباحنا ونهران الدم التي يغرقوننا بها..بكل سهولة ننسى الامنا لنتوحد فرحاً تحت راية الاشياء الصغيرة لنؤسس عراقاً خاصا يشبه الحلم.أحد الاصدقاء قال لي أن زوجته أتهمته بأنعدام حسه الوطني لانه بخل عليها بكلفة مبلغ التصويت وصديق أخر قال لي أن زوجته نست مشاكلها لانها أرادت أن تستخدم هاتفه النقال للتصويت لشذى وصديق أخر قال لي بأنه أضطر لان يرمي بوقاره خلف ظهره وينسى همومه اليومية ويصفق لعراقية شذى. وصديق أخر قال لي بأنه وعد عائلته بجولة في محافظات العراق كافة في حال فوز عراق شذى لكنه أشترط أستتباب الوضع الامني وأنا قلت لزوجتي بأن مطاليبها ستحقق أن فازت شذى وأبنه أحد أصدقائي نسيت أن لديها أمتحاناً في درس الجغرافية وتسمرت أمام شذى دون ضغوط من والديها..
أشياء صغيرة وكثيرة تحدث في حياتنا تغسل عقولنا وقلوبنا وتكشف حقيقة معدننا.
أشياء صغيرة.. بكل بساطة - عراقيتنا الحقيقية

في مدينة الموصل:

أزمة الدواء تنعش سوق الأعشاب والنباتات الطبية

الموصل/نوزت شمدين

تشهد مدينة الموصل اقبالاً متزايداً من قبل مواطنيها على استخدام النباتات الطبية كبديل اثبت كفاءته في معالجة الكثير من الأمراض بدلاً من الأدوية التجارية التي اكتسحت في غفلة من الرقابة مذاخر وصيدليات المدينة وحتى أرصفة الطرقات في بعض الأسواق خصوصاً(باب الطوب).

ويبدو أن هجرة غالبية الأطباء الاختصاصيين في مختلف حقول الطب، وخلو قوائم المستشفيات الحكومية من أهم الأصناف الدوائية التي يحتاج اليها المصابون بالأمراض المزمنة والخطيرة، قد أنعش سوق الأعشاب الطبية مجددا في (باب السراي وسوق النبي يونس وموصل الجديدة) وانتشرت مكاتب العشابين في مختلف المناطق السكنية والتجارية وعادت (الحبة السوداء والكزبرة والبابونج والحلبة) لمزاولة سحرها القديم واحتلال مكان الصدارة في الصيدليات المنزلية.

المعشب نشوان عبد الستار الدبوني صاحب معشب الرازي في منطقة الدواسة قال:(بقت الأعشاب بديلاً ناجحاً في علاج إمراض كثيرة، أن الأعشاب لا تترك آثاراً جانبية إذا ما استخدمت باشراف خبير، كما أن النباتات الطبية أثبتت نجاحا كبيرا في التخلص من أمراض أخرى إضافة إلى السرطانات كالسكري وضغط الدم والأكزما والصدفية وغيرها).

الصيدلي نامق خليل قال : بالرجوع إلى علم الصيدلة نجد أن العديد من الأدوية المعروفة هي في الأصل مستخلصة من النباتات والأعشاب مع بعض الإضافات الكيمياوية التي قد تسبب أعراضا جانبية ، ويعد التداوي بالإعشاب أو ما يعرف في العراق بطب العرب من الظواهر العريقة والمعروفة في مجتمعنا وهي مصدر شفاء للعديد من الأمراض والأعراض ويثق الكثير من الناس بفعاليتها في العلاج واكتساب الشفاء الكامل من عدد غير قليل من الأمراض.

الحاج (محمد) صاحب معشب الشفاء أكد ازدياد الطلب على الأعشاب في الموصل خلال السنوات الأخيرة لأسباب عديدة منها رخص ثمنها وتوفرها بشكل ثابت وفعاليتها للشفاء من العديد من الإمراض إضافة إلى عدم دخول المواد الكيمياوية في تركيبتها مما يمنع حدوث أعراض جانبية ضارة على مستخدمها.

مديرية الزراعة في نينوى خصصت ضمن مشروع مختبراتها المنجز حديثاً قسماً خاصاً بالنباتات والأعشاب الطبية. وذكر المرشد الزراعي (سعد فاضل أحمد) بأن البيت الزجاجي التابع للقسم نجح في توفير الأجواء الملائمة لإنبات أصناف عديدة من الأعشاب الطبية، ثم تحدث وهو يشير الى زهرة البابونج المكتملة : أجمع مياه الأمطار في الشتاء ومع انحسار البرد أقوم بري بذور البابونج مستخدما ماء المطر بعد أن أقوم بتدفئته قليلاً ، ولذا تلاحظ بأنها تنمو هنا أسرع من أي مكان أخر!.

واضاف قائلاً" بأنه يعمل في مجال الأعشاب منذ ما يقارب العشرين عاماً، وأن تجربته الطويلة أكدت له بأن العراق من أهم بلدان العالم التي يمكن أن تنجح فيه زراعة جميع أنواع النباتات الطبية وذلك لتنوع فصوله واختلاف تضاريسه بالإضافة إلى خصوبة تربته.

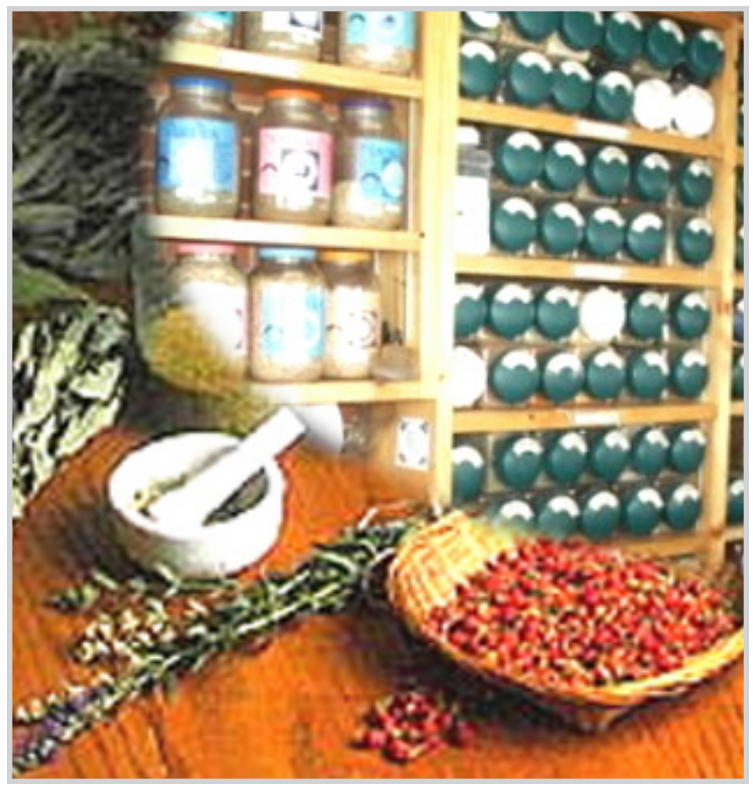

معلمون: ضعف الراتب يدفعنا الى الدروس الخصوصية

بغداد / رشا الربيعي

في الصباح الباكر وانا اهم بالذهاب الى عملي وكالعادة ركبت باصاً عمومياً يقلني مع مجموعة من الناس تناهت الى سمعي مفردات اثارت في الفضول الصحفي سمعت احد الشباب يقص على صديقه كيف انه فتح في بيته مدرسة خاصة!!. وحسب فهمي من حديثهم الطويل انه كان يدرس مجموعة من الطلبة في بيته "خصوصي" ويشرح هذا الشاب معاناته الشخصية التي لاتخلو من الموضوعية حيث يقول لصديقه ببساطة "جليكانات النفط وقناني الغاز يسلبونني الراتب في بداية كل شهر" ويشرح هذا الشاب لصديقه كيف ان الراتب الذي يتقاضاه من عمله كمعلم في احدى المدارس القريبة نسبيا من منطقة سكناه وقدره ١٣٠٠٠دينار لايكاد يكفيه وحده وكيف وهو مسؤول عن عائلة متكونة من خمسة افراد هو وزوجته واطفاله الثلاثة.

ورغبة في تسليط الضوء على معاناة هذه الشريحة الكبيرة في العراق والتي تشرف على بناء اساسات المجتمع العراقي التربوية.

كانت محطتنا الاولى مع الاستاذ سيف محمد العلاق وهو يدرس في مدرسة في منطقة العبيدي يقول العلاق "كنا نبتعد عن الوظيفة والانخراط في سلك الدولة على كل المستويات لسببين سبب شخصي يتعلق بمعارضتي لسياسات النظام البائد وثانيهما هو الراتب البائس الذي يمنحوننا اياه حيث لايتجاوز الدولارين وبعد سقوط النظام طرقنا كل الابواب رغم انني احمل شهادة جامعية لاباس بها حيث اكملت البكالوريوس في كلية الاداب وتخرجت الاول على قسمي ورغم تصريحات وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالموافقة على تعيين الخرجين الاوائل على الكليات والمعاهد على ملاك وزارة التعليم العالي الاانني لم اشمل بهذا القرار ومن خلال المدى ارفع مظلوميتي لعلها تجد اذان صاغية من قبل مسؤولي التعليم العالي".

الاساذ حسين جاسم لفت انتباهنا الى امر خطير جداً حيث يقول: "انا من المعلمين الذين يتعاطون مع الدروس الخصوصية بصورة علنية" ويشرح لنا جاسم طريقته في تقسيم الطلبة الى مجموعات معينة كل مجموعة تتكون من تسعة طلاب ومن ثم يقسم هذه المجموعات على ايام الاسبوع ويضيف جاسم "المرتبات القليلة التي نتقاضاها من الدولة لاتسد حاجة عوائلنا من حيث المأكل والملبس وايجار السكن والتنقل ومن الطبيعي ان نبحث عن سبل اخرى للتغلب على هذه المطاليب اليومية واقصر طريق لها هو الدروس الخصوصية" ويكمل: في الدروس الخصوصية نستوفي مبلغا معينا من كل طالب عن المنهج المقرر في مادته.

ويرى استاذ حيدر جمعة: "ان علامات التحسن في المستويين الاجتماعي والمعاشي قد بدأتا بالظهور بشكل جلي للعيان بعد ان تم تعديل الرواتب للملاكات التدريسية التابعة الى وزارة التربية" ويستدرك جمعة "ان الوضع عاد الى ما كان عليه نتيجة لتدهور الظروف الامنية وازدياد الاسعار خاصة المنتجات الغذائية والخدمية بشكل جنوني جعلنا لانسيطر على الموازنة الشهرية للاسرة وهذا ما جعلنا نناشد المسؤولين الى اتخاذ قررات منصفة بحق هذه الشريحة الكبيرة من المجتمع".

وعلى صعيد ذي صلة نرى ان سلم الرواتب للمعلمين والمدرسين يحتوي على تفاوت كبير فبعضهم يصل راتبه الى ٥٥٠ الف دينار بينما يتقاضى البعض ١٢٣ الف دينار وهذا ما دفعنا الى التساؤل عن اليات وضع هذا السلم ولماذا لايتساوى مع بقية مؤسسات الدولة الاخرى.

ويقول عمر قاسم وهو من منطقة زيونة وهو احد مدرسي مادة الكيمياء :"لاندري الى اي مدى تصل مظلوميتنا فقد اصبحت لاتعد ولا تحصى.

ويرى قاسم ان على الوزارة ان تصدر قانون تقاعد خاص بها حيث يعتقد ان وزارة التربية ان تضخ بدماء جديدة واقترح ان يبدل المعلم كل خمسة عشر سنة لتجديد دماء الكادر التدريسي للوزارة والاعتماد على مناهج وطرائق جديدة تتماشى مع المرحلة.

اما نقابة المعلمين فقد تحولت في زمن النظام الديكتاتوري الى مؤسسة حزبية تقوم باعمال ليست نقابية ولاشان لها بهموم المعلم وحاجته اليومية كما يقول أوس سلام العزاوي وهو اساذ مادة التاريخ الاوربي للصف الخامس الادبي.

ويضيف العزاوي "لكننا في الوقت الحاضر لدينا مؤسسة نقابية تقوم بمتابعة همومنا وتحدد مواطن الحيف والظلم التي لحقت بنا ووضع الحلول المناسبة لها باليات ديمقراطية تتناسب مع المرحلة الجديدة التي يعيشها المعلم العراقي".

لم يكن امامنا الا ان نحمل ما بجعبتنا من علامات استفهامية كدسها المتحدثون لنا عن واقع التعليم في حقيبتنا ونذهب الى نقابة المعلمين.

تفاجئنا بنقابة المعلمين/ الرصافة حيث رأينا مكاناً مهجوراً اشبه باطلال بنايات ليس لها مايدل على انها مقر نقابة المعلمين سوى يافطة مكتوب عليها وبخط خجول "نقابة المعلمين/ الرصافة" وجدنا هناك المشرف التربوي ونقيب المعلمين في قاطع الرصافة الاستاذ مهدي الموسوي وحدثنا قائلا "مع الاسف تحولت النقابة من نقابة مهنية تتابع مصالح الملاك التعليمي الى واجهة من واجهات الحزب الديكتاتوري والتي تخدم مصالحهم الشخصية حيث كانت تدار بالزيتوني والمسدس حيث يمثل هذان الرمزان عناصر ارهاب تحاول ان تكمم افواه الملاكات التعليمية ممن يحاولون ان يرفعوا مظلومية ما او يرصدون حالات تعسفية ضد المدرسين والدولة في تلك المرحلة التي نتمنى ان لاتعود.

ندرك تماما ان العملية التعليمية هي مصدر قوة للمجتمع ولذلك حاولت وبشتى الوسائل تعطيل العملية التعليمية والنيل من السلك التربوي حتى وصل الوضع بها الى مفترق الطرق حيث يستطيع المجتمع ان يؤشر وبوضوح عزوف الخريجين عن التعيين في وزارة التربية اما والان فالنقابة نقابة مهنية تهتم بالسلك التربوي اولا وغايتها ايصال صوت المعلم والملاك التدريسي والتعليمي الى صانعي القرار في حكومتنا المنتخبة".

وناشد الموسوي من خلال المدى الحكومة الوطنية بالنظر الى المعلم باعتباره واضع حجر الاساس لعملية البناء التربوية مشيرا الى انه يجب ان يحصل على كفاية ذاتية تمكنه ام يعطي افضل مالديه في مجال عمله.

ويضيف المسوي "ان الارهاب ومن يلتف معه من بقايا النظام المباد يحاولان دفع العملية التعليمية الى الهاوية من خلال تهديد المدارس واستهدافها ولذا علينا ان نذكر الحكومة بهذا الواقع لتفويت الفرصة على كل من يتصيد بالماء العكر ويحاول ان يعيد عجلة التقدم الى الوراء.